

تفسير وتدبر مريم (6) | [الآيات: 14-05]

غازي أحمد

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد حياكم الله تعالى ايها الاخوة في مجلسنا السادس من سلسلة اسرار البيان في تفسير وتدبر القرآن وكنا قد وصلنا - 00:00:00

الى قول الله سبحانه وتعالى واذكر في الكتاب ابراهيم انه كان صديقا نبيا درس اليوم بحول الله سبحانه وتعالى سيدور حول قصة دعوة ابراهيم عليه الصلاة والسلام ابا ازر الى الاسلام - 00:00:18

يقول جل ذكره واذكر في الكتاب ابراهيم. اي واذكر يا محمد في كتاب الله الذي انزله اليك. قصة ابراهيم عليه السلام انه كان صديقا نبيا. اي كان بلية الصدق في اقواله وافعاله - 00:00:36

الصديق هو صيغة مبالغة من الصدق. وهو الذي تكون عادته الصدق وبلغ النهاية فيه وفي الاية وقفات فيما وصف الله سبحانه وتعالى ابراهيم عليه السلام بالصادقة. نقول وصف ابراهيم بالصديق - 00:00:54

لفارة صدقه في امثال ما يكلفه ربه سبحانه وتعالى كما في مبادرته الى محاولة ذبح ولده حين امره الله سبحانه وتعالى بمحاربته الرؤيا كما هو معلوم عندكم وابراهيم عليه السلام في الابرية تعني اب كبير للناس. اب كبير للناس. او هو امام الناس - 00:01:11

ثم يقول جل ذكره اذ قال لابيه هاديا له من تيه الضلال ومبينا عدم جواز ابادة الاوثان يا ابتي لم تعبد ما لا يسمع؟ اي ما لا يسمع ثناءك عليه عند عبادتك وجوارك اليه. ولا يبصر اي ولا - 00:01:35

خضوعك وخشوعك بين يديه ولا يغرنك عنك شيئا. اي في جلب نفع او دفع ضر. فلا يشيء يا ابتي تعبد هذه الاوثان فان غاية التعظيم لا تكون الا لمن منه غاية الانعام - 00:01:55

فكيف بما لا فائدة منه اصلا؟ فكانه يقول لابيه انت تعبد ما لا يسمعك ولا يبصرك ولا يضرك ولا ينفعك وقضية العقل ان العبادة لا تصرف الا لمن منه كمال الانعام. التاء في يا ابتي - 00:02:12

عوض عن ياء الاضافة بدلها من ان يقول له يا ابى قال يا ابتي ولا تستعمل الا في النداء خاصة يعني لا تقل مثلا جاء ابتي تزيد ابى هذه هذا الاسلوب هذه الصيغة لا تستعمل الا للنداء خاصة - 00:02:34

ان قيل لم افتح ابراهيم خطابه لابيه بندائه الاصل في النداء انه دعوة للاقبال اليك تقول انما اراد ابراهيم عليه الصلاة والسلام ذلك احضار سمعه وذهنه لتلقي ما سيلقيه عليه. فاذا الغرض من - 00:02:55

النداء هنا هو التنبيه يطلب منه ان يقبل عليه بعقله. طيب من هو والد ابراهيم المذكور في هذه السورة؟ ابو ابراهيم هو ازر وقد ورد ذكره في كتاب الله سبحانه وتعالى في سورة الانعام - 00:03:14

مظاهر الكتاب ان ازر هو ابوه خلافا لما ذكر انه كان عمه او كان جده الله سبحانه وتعالى يقول في سورة الانعام واذ قال ابراهيم لابيه ازر وكذلك في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ذكر ان ابا ازره - 00:03:29

ويؤخذ من هذه الاية المباركة يا اخوة ان اولى الناس بدعوتكم هم اقاربكم. يقول ابن كثير وكان اول دعوته لابيه وكان ابوه من يعبد الاصنام لانه احق الناس بخالص النصيحة له - 00:03:47

وفي الاية حجة على من عبد من دون الله سبحانه وتعالى الاوثان والاصنام. ولو تأملنا في قصة ابراهيم وتأملنا في قصة عيسى عليه الصلاة والسلام قبله لتبين لنا ان الله سبحانه وتعالى ابطل عبادة الاوثان والتي هي جمادات لا تعقل ولا - 00:04:02

ولا تبصر قصة ابراهيم. واما في قصة عيسى فقد ابطل عبادة ما عبد من دون الله سبحانه وتعالى كعيسى وقد كانت هذه الاية من

حجج ابراهيم عليه السلام على بطلان عبادة الاوثان التي لا تسمع ولا تبصر ولا تغنى عن عبدها شيئا - 00:04:20

وقد دلت هذه الحجة القرآنية على فساد ابادتهم للاوثان من ثلاثة وجوه الاول ان غاية التعظيم لا يستحقها الا من له غاية الانعام. وهو الله الذي منه اصول النعم وفروعها - 00:04:41

فكيف بما لا فائدة منه اصلا يعني اذا كان غاية التعظيم لا يستحقها الا من كان منه غاية الانعام وبالتالي من لم يكن منه غاية الانعام كان انعم على غيره على جهة التسبب - 00:04:59

لا يستحق الابادة. فما لا فائدة منه اصلا من هذه الاوثان او هذه الجمادات اولى بان تترك ولا تعبد الثاني انها اذا كانت لا تسمع ولا تبصر وكيف تميز من يطيعها من يعصيها. واما الوجه الثالث - 00:05:15

هو ان السامع المبصر الضار النافع افضل في العادة من كان عاريا عن كل ذلك والانسان موصوف بأنه يسمع وانه يبصر وانه قد يغنى نوع اغفاء عن غيره على جهة التسبب - 00:05:35

فيكون الانسان الذي يسمع ويبصر ويغنى نوع اغفاء خيرا من هذه الاوثان التي لا تسمع ولا تبصر ولا تغنى عن غيرها شيئا. فكيف يعبد من منه نوع فائدة ما لا فائدة منه - 00:05:52

وكيف يعبد الافضل الاخس وفي هذه الاية في الحقيقة حجة باهرة على بطلان عبادة الاوثان الله تعالى اعلى واعلم وان اردنا ان نتلمس منهج ابراهيم عليه السلام في هذه الاية في دعوة ابيه. لوجدنا انه استعطف اباه - 00:06:07

بذكره بعنوان الابوة. وكأنه ذكره بصلة الرحم بينه وبينه. فقال له يا ابتي وقد تكرر هذا الامر من ابراهيم اربع مرات في هذه السورة المباركة واياها قد دعا ابراهيم عليه الصلاة والسلام اباه بالرفق واللين - 00:06:26

فان الهادي الى الحق لابد ان يكون رفيقا مع الناس لطيفا يوردهم الكلام لا على سبيل العنف. لان ايراد الكلام على سبيل العنف يصير كالسبب في اعراض المستمع. يعني انت اذا عنفت انسان تريده ان تدعوه الى الخير تكون دعوتك بالانف له سببا في اعراضه - 00:06:46

يعني الحق بل قد تتسبيب في اغواطه ثم دعا ابراهيم عليه الصلاة والسلام اباه ازر الى اتباعه ليهديه الى الحق المبين. فقال له يا ابتي اني قد جاءني من العلم ما لم يأتك - 00:07:06

يريد الله النبوة والوحى. فاتبعني اهدك صراطا سويا اي طريقا مستقيما. ابين لك يا ابتي من يستحق العبادة هنا ايضا عندنا معالمن منهج دعوة ابراهيم ابيه ازر الى الاسلام. لو تأملنا في الاية لوجدنا ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام لم يصف اباه - 00:07:20

بالجهل المفروط وقد كان جاهلا جهلا مفروطة. وكذلك لم يصف نفسه بالعلم الفائق. وان كان ابراهيم عليه الصلاة والسلام عقيقا بذلك ولكنه قال ان معي طائفة من العلم ليست معك. وهو علم الدلالة على الطريق السوي. فلا تستنكف عن اتباعه - 00:07:40

وقد شبه ابراهيم عليه الصلاة والسلام في هذه الاية الاعتقاد الحق في الطريق الموصى الى الصواب. قال اهدك صراطا سويا اي طريقا مستقيما. نعم الطريق المستقيم كما مر معنا هو الذي يوصل الى المقصود. كما ان الاعتقاد الحق هو الذي يوصل الى النجاة والجنة في الآخرة - 00:08:03

وفي الاية هدي قرآنی وهو ان الجاهل يكون تبعا للعالم وان كان من اشد الناس حقا عليه كالاب. فاشد الناس حقا عليك. امك وابوك فالجاهل يا اخوة يكون تبعا للعالم. الجاهل - 00:08:24

تكون تبعا للعالم. والله تعالى اعلى واعلم ثم بين ابراهيم له ما في ابادة الاوثان من ضر عليه فقال له يا ابتي لا تعبد الشيطان اي بطاعتك له في عبادتها - 00:08:41

ان الشيطان كان للرحمن عصيا. اي كان شديد العصيان للرب الرحمن يأمر الشيطان بما يفضي الى الحرمان من رحمة الله سبحانه وتعالى. في حل بك عذابه. ولذلك قال بعد ذلك يا ابتي اني اخاف - 00:08:55

واي مسك عذاب من الرحمن. اي اني اخاف ان يمسك عذاب من شأنه ان يرحم. لفظاعة شرك فتكون للشيطان ولها اي فتكون للشيطان قريبا في النار ذكر الله سبحانه وتعالى لنا في هذه الايات - 00:09:11

ان ازر كان يعبد الشيطان ولا يتصور في مثل هذا ان ازر كان يتصور انه يعبد الشيطان. انما المراد هنا ان الشيطان كان يسول لازر ولغيره من الناس عبادة الاوثان. فان اطاع الناس الشيطان في تسويغ عبادة الاوثان فقد عبدوا الشيطان على وجه الحقيقة لان هو الذي احل لهم - 00:09:28

وحرم. والمتأنل هنا يلتفته ان ابراهيم عليه السلام ذكر في هذا السياق ربه بعنوان الرحمة. فقال ان الشيطان كان للرحم عصي ما وجه ذكر الله سبحانه وتعالى باسمه الرحمن في هذا السياق. سر ذلك يا اخوه هو بيان شناعة اصيائه. وذلك انه تعالى يريد نجاته - 00:09:51

يريد نجاة ازر والشيطان يريد هلاك ازر وحرمانه من رحمة الله سبحانه وتعالى. ومع ذلك يذهب ازر ويطيع الشيطان فان قيل لما اظهر اسم الشيطان في موضع اللادمان هنا؟ فقال لا تعبد الشيطان ولم يقل بعد ذلك انه كان للرحم عصيا انما قال ان الشيطان - 00:10:13

كان للرحم عصي. في الحقيقة اراد ان يزيد في تنفيه اباه من الشيطان فان مجرد ذكر الشيطان منفر للناس. واما قوله قال يا ابتي اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن - 00:10:33

و هنا ايضا يستوقفنا منهجه ابراهيم بدعوه ابيه في هذه الاية ويستوقفنا في هذه الاية شدة رغبة ابراهيم عليه السلام في صون ابيه ازر من العقاب فقال له يا ابتي اني اخاف فاظهر حرصه - 00:10:48

عليه وهذا من منهجه الانبياء في الدعوة الى الله سبحانه وتعالى. وايضا قال له اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن. وكلنا يعلم ان مس يشعر بالقلة فكيف يحذره من قليل العذاب؟ نقول بان المس وان كان مشعرا بالقلة - 00:11:06

الا اننا ننظر هنا الى عظمته باعتبار كثرة اثاره. لا بالنظر اليه في نفسه وقليل من عذاب الله سبحانه وتعالى اثاره هائلة على الناس. ولذلك ايضا لون لنا العذاب في الاية لتعظيمه. والمعنى - 00:11:25

اني اخاف ان يمسك عذاب هائل من الرحمن. صحيح ان المس يشعر بالقلة الا ان هذا المس القليل من العذاب اثاره هائلة على الكفار. والله تعالى اعلى واعلم وقد كرر ايضا في هذه الاية - 00:11:43

ذكر الله سبحانه وتعالى باسمه الرحمن. وكأنه اظهر اسم الرحمن هنا للشعار بان وصف الرحمانية لا يدفع حلول العذاب صحيح ان الله سبحانه وتعالى رحمن. لكن كون الله سبحانه وتعالى رحمن لا يمنع من انه يعذب الكفار - 00:12:02

وفيه تنبئه ايضا على ان رحمة الله سبحانه وتعالى تسفك غضبه وفي الاية ايضا اشاره مهمة الى ان حلول عذاب الله سبحانه وتعالى الذي من شأنه ان يرحم. يعني الله سبحانه وتعالى من شأنه ان يرحم. فاذا - 00:12:20

احل الله سبحانه وتعالى بك العذاب فهذا يدل على فطاعة ذنبك وجرمك وهو الشرك. فلما سمع ازر دعوه ابنه ابراهيم الى التوحيد والى اتباعه اجابه بمنتهى الجفاء بعكس ما في كلام ابراهيم عليه السلام من اللين والرقه - 00:12:35

قال اراغب انت عن الهتي يا ابراهيم اي عجب لك يا ابراهيم. اتراغب عن عبادة الهتي وحقها ان يرحب فيها وان فان لم تنتهي يا ابراهيم لارجمتك واهجرني مليا. اي والله لان لم تنتهي عن دعوتي الى التوحيد وعن النهي عن عبادة الاوثان - 00:12:56

وعن دعوتي الى اتباعك لارجمتك بالحجارة وقيل لارجمتك بقبيح القول واهجرني مليا. اي واتركني وانت سالم قبل ان فيك رجم بالحجارة وفي هذه الاية لدينا وقوفات الوقفة الاولى قوله راغب انت عن الهتي يا ابراهيم - 00:13:17

عندي همزه استفهام دخلت على اسم الفاعل راغب والذي يلي همزه الاستفهام عند اهل البلاغة هو الذي يتوجه اليه هذا الاستفهام الاستفهام هنا بمعنى الانكار والتعجب وهذا الاستفهام قد توجه الى اسم الفاعل راغب هنا - 00:13:40

نعم فكأن الله سبحانه وتعالى يقول للابراهيم اراغب انت عن الهتي يا ابراهيم؟ فكأنه انكر عليه رغبته عن عبادة الاوثان توجه الانكار الى رغبته عنها به يريد ان يقول حقها ان تعبدتها يا ابراهيم لا ان ترحب عنها. حقها ان ترحب فيها يا ابراهيم لا ان ترحب عنها - 00:13:57

وهذا يا اخوه هو سر تقديم الخبر راغب على المبتدأ انت كان يمكن ان يقول في غير القرآن الكريم انت راغب. فلو قال له انت راغب

انما الانكار يقع على فقط ابراهيم كانه يريد ان يقول له لا ينبغي انت ان تكون ممن رغب عن ابادتها والرغبة عن عبادتها قد وقعت
وما فيما ذكره الله سبحانه وتعالى في قوله راغب انت وهنا وجه الانكار لنفس الراغبة لنفس الرغبة وهو هنا - 38:14:00

لا ينفي ان ابراهيم كان راغبا عنها انما هو يستنكر عليه رغبته والاصل فيه ان يعبدها وان يجأر اليها والله تعالى اعلى واعلم وفي الاية
اضاف ازر نفسه الى الله اراد ان يشرف نفسه بالانتساب الى هذه الاوثان التي يعبدها - 00:14:56

وقال لابنه اراغب انت عن الهتي يا ابراهيم؟ ابراهيم اللان يجلس امامه. فلماذا ينادييه نقول انما ناداه تنبيها له على سوء فعله من وجهة نظره. فكان ابراهيم في غيبة عن ادراك فعله - 00:15:18

فناداه ليرجع الى رشده وفي ندائه باسمه دون ان يذكره بعنوان البنوة كما فعل ابراهيم مع ابيه. دلالة على غلظة ازر مع ابن ابراهيم مع كون ابراهيم عليه الصلاة كان في غاية اللطف مع ابيه. ابراهيم ايش نادى ابوه؟ قال له يا ابتي يا ابتي يا ابتي اربع مرات -

00:15:35

هذه اللام يا اخوة تسمى اللام الموطئة للقسم - 00:15:56

هذه اللام يا اخوة هي اللام الموطئة للقسم وترد لتأكيد الكلام ونقدر قسما طبعا قبلها فان لم تنتهي اي والله لان لم تنتهي لارجمنك طب لماذا قدرنا هذا هذا القسم هنا دخوا اللام على اداة الشرط - 00:16:15

اللام اذا دخلت على اداة الشرط يا اخوة اخذت جواب الشرط وسيرته جوابا للقسم واضح ؟ فاذا لان لم تنتهي لارجمتك هذه اللام التي دخلت على ان هذه اللام هي اللام الموطئة للقسم هذه اللام - 00:16:33

سيرت الجواب لارجمنك. جواب الشرط سيرت جواب الشرط لارجمنك جوابا للقسم.
واهجرني مليا وقد اذاه اباه هنا في امررين اثنين اولا بالتهديد بالرجم ان لم ينتهي ع
فقابل ابراهيم عليه الصلاة والسلام سيئة ابيه بالحسنة. قال سلام عليك كي لا اشافها
لك ربى بالغفرة انه كان بي حفيا اي انه كان بليغا في بر واللطاف بي - 00:16:17:00

قال واعتلزلكم وما تدعون من دون الله. اي اتباعد عنكم وعما تدعون من اوثار اهاجر بدینی الى ربی وادعو ربی اي اعبده سبحانه وتعالی وحده. عسی ان لا اكون بدعاء ربی شقیا. اي عسی ان لا اكون بدعاء - [00:17:36](#) وعبادة ربی خائبا ضائعا السعی خلافا لكم وعندنا في هذه الاية بعض الوقفات المهمة. كيف جاز للابراهیم عليه الصلة والسلام ان یسلم على ابیه؟ مع العلم بان ابیه كان کافرا - [00:17:56](#)

كقول النبي صلى الله عليه وسلم لا تبدوا اليهود والنصارى بالسلام. نعم هذا الحديث في اليهود والنصارى الا ان معناه انه الاصل ان لا ابتدأ هؤلاء الكفار بالسلام نقول التسليم في هذه الاية كان على سبيل المشاركة لا على سبيل التحية - 12:18:00

وهذا له نظير في كتاب الله سبحانه وتعالى وهو قوله وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وهذا السلام هو سلام مطاركة لا سلام تحية وتعظيم. نعم. وكأني بابراهيم يقول أمان مني عليك لا اشافهك بما يؤذيك بعد اليوم. اذا لا دليل في الآية - 00:18:31

على جواز بداية اليهود والنصارى بالسلام طيب مسألة اخرى في غاية الاهمية كيف جاز لابراهيم ان يستغفر لابيه الكفر في الحقيقة الاظهر من اقوال اهل العلم في هذه المسألة ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام لم ينه في شريعته عن الاستغفار لمن لم يتبيّن انه من اصحاب الجحيم - 00:18:52

ويidel على ذلك ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام قال اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن يعني كأن ابراهيم عليه الصلاة والسلام لم يكن مستيقنا من موت ابيه على ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما تبين له ان اباه - 17:19:00

عدو لله سبحانه وتعالى تبرأ منه كما ذكر الله سبحانه وتعالى في سورة التوبة فإذا إبراهيم عليه الصلاة والسلام انما استغفر لابيه لانه لم ينهى في شريعته عن الاستغفار عن الكفار الذين قد يسلمون. الذين لا نستيقظ - 00:19:31

موتهم على الكفر. نعم لكن هذا جائز في حق ابراهيم. لذلك ابراهيم عليه الصلاة والسلام تبرأ من ابيه بعد ان ايقن انه عدو لله سبحانه وتعالى وذلك في حديث رواه البخاري - 00:19:47

وسياق الحديث يدور في الآخرة لكن هل يجوز لنا نحن مسلمون ان نتأسى ابراهيم عليه الصلاة والسلام ونستغفر للمشركين. نقول
قال الله سبحانه وتعالى قد كان لكم اسوة حسنة في ابراهيم. فاذا الاصل فينا ان نتبع سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام - 00:20:03

الا ان الله سبحانه وتعالى قال بعد ذلك الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك. فاذا الله سبحانه وتعالى نص في كتابه على انه لا يجوز لنا ان نستغفر للمشركين وليعلم ان هذا الحكم كان في اول الاسلام كذلك. يعني في اول الاسلام لم يكن قد حرم على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى صحبه ان يستغفروا لاهل الشرك - 00:20:23

ما لم يستيقنوا انهم من اهل النار لكن هذا الحكم قد نسخ لما توفي ابو طالب على الكفر قال النبي صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم انها عنك. فنزل قول الله سبحانه وتعالى ما كان للنبي - 00:20:45

والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا ذي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم اذا لا يجوز لك ان تستغفر لusher وان لم تكن مستيقنا من كونه من اهل النار. والله تعالى اعلى واعلم. وفي الاية كذلك جواز مشاركة المنصوح اذا تمادي في الجدار
الباطل الى انسان انت دعوته الى الاسلام - 00:21:00

وتمادي معك في الجدار الباطل فالاصل ان تتركه وابراهيم عليه الصلاة والسلام قال مشاركا لازر سلام عليك وهجره وقال ابراهيم
واعتزلكم وما تدعون من دون الله ولم يقل واعتزلكم والاوئنان وان كان جائزا - 00:21:23

لان ابراهيم اثر هذه الصيغة ليبين لنا علة اعتزاله لهم وانه انما اعتزلهم لكونهم يبعدون اوثانا من دون الله سبحانه وتعالى وقال وادعو
ربى ونسب الرب اليه وهذا فيه اعتزاز بربوبية الله سبحانه وتعالى اياه. وفي ذلك تشريف له بنسبة ربه اليه. فالمرء يتشرف بنسبة - 00:21:42

العظماء له. وهكذا فعل ابراهيم. وهذا يقابل ما قال ابوه قبل ذلك. ايش قال؟ قال اراغب انت عن ال يا ابراهيم وكان يتشرف بنسبة
الالله اليه. وكذلك ابراهيم هنا قال وادعو ربى يتشرف ابراهيم عليه السلام بنسبة ربى اليه. ويعتز - 00:22:06

الزوجي ثم قال جل ذكره فلما اعتزلهم وما يبعدون من دون الله مهاجرا بدينه الى ربى وهبنا له اسحاق ويعقوب ليأنس بهم بدلا من
فارقهم من ابيه وقومه الكفارة وكلا جعلنا نبيا - 00:22:28

اي وجعلنا اسحاق وابنه يعقوب من الانبياء ووهبنا لهم من رحمتنا اي من خيري الدنيا والآخرة. واجعلنا لهم لسان صدق عليا اي
رزقناهم حسن الثناء وجميل الذكر من الناس بالحق - 00:22:47

المتأمل في قوله فلما اعتزلهم وما يبعدون من دون الله وهبنا له اسحاق ويعقوب ذكر الله سبحانه وتعالى اسحاق ابن ابراهيم وذكر
يعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم ولم يذكر هنا في هذه الاية اسماعيل عليه الصلاة والسلام وهذا في الحقيقة يلتف الانظار - 00:23:04

الجواب عن هذا ان يقال ان الله سبحانه وتعالى انما ذكر هذه الهبة مكافأة لابراهيم عليه الصلاة والسلام على مفارقته لابيه وقومه الله
سبحانه وتعالى وله اسحاق ويعقوب ليؤنسه بهما في غربته. واما اسماعيل عليه الصلاة والسلام فقد كان يعيش في مكة وتعلمون
انه ابراهيم - 00:23:24

كان يعيش مع ابائه في الخليل في فلسطين اذا الله سبحانه وتعالى وان كان قد رزقه اسماعيل الا ان اسماعيل عليه السلام لم يكن
يعيش مع ابيه في في الخليل. انما كان يعيش في مكة. وبالتالي لم يأنس ابراهيم باسماعيل - 00:23:45

الله سبحانه وتعالى ان يذكر منته على ابراهيم بانه انسه بابن وبحفيد. وهذا هو سر عدم ذكر اسماعيل في هذه الاية على ان الله
سبحانه وتعالى قد خص اسماعيل بذكر استقلالا بعد ذلك - 00:24:01

واذكر في كتاب اسماعيل. سياتينا في سورة مريم باذن الله سبحانه وتعالى. فان قيل لما اقتصر على اسحاق وابنه يعقوب ولم يذكر

الحفيد يوسف الان عندنا يوسف ابن اسحاق. الله سبحانه وتعالى اقتصر على ذكر الابن والحفيد ولم يذكر - [00:24:17](#)
ابن الحفيد الظاهر ان الله سبحانه وتعالى قد اقر عين ابراهيم بابن وبحفيد في حياته وان يوسف عليه الصلاة والسلام لم يدرك جده.
ولذلك لم يكن معهم في انس الجد. والله تعالى اعلى واعلم - [00:24:33](#)

ثم قال جل ذكره ووهبنا لهم من وجعلنا لهم لسان صدق عليم المراد على الجملة بهذا التركيب جعلنا لهم حسن ثواب الناس وجميل
الذكر والسر في التعبير بهذا التركيب عن الثناء على ابراهيم بالحق. اولا المراد باللسان - [00:24:50](#)
ما يوجد به الكلام وقوله وجعلنا لهم لسان اي كلاما اي جعلنا لهم كلاما وانما عبر عن الكلام باللسان لان اللسان هو سبب الكلام كما ان
اليد هي سبب الاعطاء. فاذا اللسان هنا مجاز عن الكلام - [00:25:11](#)

وفي اضافة اللسان الى الصدق دلالة على انهم احقاء بما يثنون عليهم. يعني انت قد يصدر منك ثناء
للانسان بالباطل. والله سبحانه وتعالى لما قال وجعلنا لهم لسان صدق اراد بكلمة الصدق الدلالة على انهم اثروا عليهم بالحق -
[00:25:29](#)

ووصف اللسان هنا ايضا بالعلو. قال وجعلنا لهم لسان صدق عليا ووصف اللسان بالعلو يدل على ان ما حمدتهم لا تخفي على احد
وكانها نار على علم على تباعد الاعصار. وتبدل الدول وتغير الملل والنحل - [00:25:49](#)
اذا هذا الامر مشهور معلوم بين الناس والله تعالى اعلى واعلم واخيرا نقول في قصة دعوة ابراهيم عليه الصلاة والسلام لابيه ازر وما
لقي منه من الصد والاذى. تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم - [00:26:07](#)
عما كان يلقى من اقاربه من الاذى. ويقاسي من قومه من العنااء مع بيان عاقبة الصبر على كل ذلك والله تعالى اعلى واعلم. نكتفي بهذا
القدر. سبحانه الله وبحمدك اشهد ان لا الله الا انت - [00:26:24](#)
نستغرك ونتوب اليك. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:26:39](#)